الطعام والشراب لاشتغال النفس عن تنبيه القوى الشهوانية وتمتنع عن الفكر والذكر
والتخيل والنوم لاستضرار الدماغ فاذا قوي العشق صار سبعا مقيما وفي هذه الحالة
لا يوجد فرض لغير حوا المعشوق ولا توجد نفسه سواها فاذا تزايد الحال صار ولها ويصير
موسوسا لا يدري ما يقول ولا اين يذهب فحينئذ يعجز الاطباء عن مداواته وتقصر آراؤهم
عن معالجته لخروجه عن الحد الضابط ولقد اجاد القايل حيث قال

تقول اناس لو نعت لنا الهوى ● ووالله ما ادري لهم كيف انعت
فليس لشيء منه حدٌّ أحدّه ● وليس لشيء منه وقت موقت
اذا اشتد ما بي كان افضل حيلتي ● له وضع كفي فوق خدي واصمت
وانضح وجه الارض طورا بعبرتي ● واقرعه طورا بظفري وانكت
وقد زعم الواشون اني سلوتكم ● فما لي اراها بعيد فابهت

وقال جالينوس العشق من فعل النفس وهي كامنة في الدماغ والقلب والكبد وفي
الدماغ ثلاث مساكن التخيل في مقدمه والفكر في وسطه والذكر في موخره فلا يكون
احد عاشقا حتى اذا فارق معشوقه لم يخل من تخيله وفكره وذكره فيمتنع من الطعام والشراب
باشتغال قلبه وكبده ومن النوم باشتغال الدماغ بالتخيل والذكر والفكر للمعشوق فيكون
جميع مساكن النفس قد اشتغلت به ومتى لم يكن كذلك لم يكن عاشقا فاذا التقى العاشق
خلت هذه المساكن فرجع الى حال الاعتدال وقال ابو علي الدقاق العشق تجاوز الحد في
المحبة والله لا يوصف الحق بالعشق لانه لا يوصف بانه يجاوز الحد فمحبة العبد الله يوصف
بالمحبة كما قال تعالى يحبهم ويحبونه فمحبة الله للعبد هي ارادته الانعام بخصوصه كما ان رحمته
ارادته بالانعام وقال قوم محبة الله للعبد مدحه وثناؤه عليه وقيل المحبة الله تعالى
لعبده صفة من صفات فعله فهي احسان مخصوص يليق العبد به واما محبة العبد
الله تبارك وتعالى فحالة يجدها في قلبه يحصل منه التعظيم له وايثاره رضاه وقلة

الصبر

الصبر عنه والاهتياج اليه والاستيناس بذكره جل وعلا وقد اختلف في اشتقاق
المحبة والعشق فقال بعضهم الحب اسم لصفاء المودة لان العرب تقول لصفاء بياض
الاسنان ونضارتها حبب وقيل هو مشتق من حباب الماء بفتح الحاء وهو معظمه
وسمي بذلك لان المحبة معظم ما في القلوب من المهمات وقيل اشتقاقه من اللزوم والثبات
يقال احب البعير اذا برك فلم يقم فكان المحب لا ينزع قلبه عن ذكر محبوبه واما العشق
فاشتقاقه من العشقة وهو نبات يلتف باصول الشجر التي تقاربه في منبته فلا
تكاد تتخلص منه الا بالموت وقيل ان العشقة نبات اصفر متغيرة الاوراق
سمي العاشق به لاصفراره وتغير حاله وقيل اعم علامات الحب واشهرها واعظم صفات
الهوى واظهرها علامات واوصاف ملازمة لا يستطيعون دفعها وهي النحول والسهر والذبول
انتهى ذكره في مادة الفاختة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)